

المؤتمر الدولي الرابع عشر للوحدة الإسلامية

(339) بسم الله الرحمن الرحيم تمهيد: تعتبر ظاهرة الغلو والمبالغة في التعظيم ظاهرة ايجابية ومحبة عند غير الانبياء (عليهم السلام) والأئمة (عليهم السلام) والأولياء الصالحين لأنها تتناغم مع الطبيعة البشرية التوافقية الى حب الثناء والاطراء، وهذا ما يسعى لتحقيقه أغلبية الناس بل تبذل قبالة الاموال والعطايا والهدايا الجزيلة فحين يغالي ذلك الشاعر وينزل الخليفة منزلة الإله إذ يخاطبه قائلاً: ما شئت لا ما شئت الاقرار فأحكم فأنت الواحد القهار لم يستنكر الخليفة ذلك التعظيم الفخم بل أخذته نشوة العصمة المتصورة حتى أجزل العطاء من بيت مال المسلمين فخرج الشاعر يحمل عطاءه وهو يردد: فأنتم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح إلا أنه توجد صفوة من البشر تعتبر ذلك التعظيم الزائد عن حد الاعتدال والوسطية حالة سلبية يجب محاربتها والقضاء عليها وهذه الصفوة كما قلنا تتمثل بالانبياء (عليهم السلام) وأئمة أهل البيت (عليهم السلام) واتباعهم الخالصين الذين تمكنوا من هزيمة النوازع النفسية الميالة الى حب التعظيم والتبجيل. ولئن كانت ظاهرة الغلو سلبية بكل أبعادها إلا أنها كشفت من جانب آخر